البناء
السنة السابعة / السبت / 26 آذار 2016 / العدد 2040
Seventh year / Saturday / 26 March 2016 / Issue No. 2040

هجمات بروكسل أخرجت أسوأ ما لدى كروز وترامب

تلقي هجمات بروكسل بظلالها على الحملة الدعائية للمرشحين المحتملين لانتخابات الرئاسة الأميركية، خصوصاً التصريحات التي تناولتها صحف أميركية لمرشحي الحزب الجمهوري المتنافسين تيد كروز ودونالد ترامب.

فقد نشرت صحيفة «واشنطن بوست» مقالاً تساءلت فيه عمّا إذا كانت الهجمات أخرجت الأسوأ عند هذين المرشحين، خصوصاً في ما تعلق بتصريحاتهما المعادية للمسلمين. وأضافت أن الهجمات جعلت كروز ينتقي كلماته، بحيث تكون أقل تعصباً وخطورة على الحريات المدنية، لكنه لم يفلح عندما أدلى بتصريحات لتسيير دوريات في أحياء المسلمين وتأمين هذه الأحياء.

وأشارت الصحيفة إلى أن ترامب اتبع سياسة الترهيب في تصريحاته، وذلك كوسيلة لمنع الهجمات الإرهابية كالتي عصفت ببلجيكا.

كما نشرت الصحيفة مقالاً أشارت فيه إلى المواقف المعادية للمسلمين التي يتبناها كل من ترامب وكروز، وقالت إنها تحول دون اندماج المسلمين في الثقافة الأميركية. وأضافت أن هذه السياسات المعادية للمسلمين في الغرب تعدّ السبب وراء دخول أوروبا في حرب دائمة مع الإرهابيين الإسلاميين في بلجيكا وفرنسا وبلدان أخرى من القارة.

وأشارت الصحيفة إلى أن شباباً جاؤوا إلى الولايات المتحدة بحثاً عن حياة أفضل وقدر أكبر من الحرية، لا ليواجهوا المزيد من الاختبارات الدينية أو العيش تحت ضغوط برامج المراقبة المستهدفة.

وفي السياق ذاته، قالت صحيفة «واشنطن تايمز» في افتتاحيتها إن ترامب حظي بأسبوع جيد، وإن الأجواء من حوله أصبحت أكثر ودّاً، وذلك بعد فوزه في الانتخابات التمهيدية في ولاية أريزونا. وأضافت أن الاستراتيجية التي تعمل من خلالها نخب الجمهوريين لإيقاف ترامب صارت تلفظ أنفاسها الأخيرة، وأن بعض النخب بدأت تفكر في نوع الرئيس الذي سيكون عليه ترامب حال فوزه بالرئاسة، وفي الأسماء المرشحة لأن تكون مستشارة للسياسة الخارجية، خصوصاً أن معظم هذه الأسماء غير مألوفة.

إلى ذلك، نشرت صحيفة «إندبندنت» البريطانية مقالاً لجون ليتشفيليد قال فيه إن عدداً من المعلّقين على هجمات بروكسل ركّزوا على إخفاق الاستخبارات البلجيكية والأمن الأوروبي في سدّ الثغرات الأمنية في البلاد، إلا أن مصادر من الخبراء في قضايا الإرهاب والأمن، يرون أن هجمات باريس وبروكسل يمكن النظر إليها على أنها إخفاق لتنظيم «داعش».

وأضاف كاتب المقال أن تنظيم «داعش» تخلّى عن استراتيجيته السابقة المتمثلة في استهداف اليهود ومجلة «شارلي إيبدو»، وهو اليوم يستهدف أناساً عاديين. وأوضح أنّ مصادر فرنسية تقول إنّ تنظيم «داعش» يقابل بردّ فعل عنيف من قبل المسلمين. ونقل عن أحد الخبراء الفرنسيين قوله إن وسائل التواصل بين عناصر تنظيم «داعش» تكشف عن أزمة في تجنيد عناصر جديدة للانضمام إليه.

صحافة عبريّة

حزب الله تَزوّد بمنظومات دفاع جوّي متطوّرة

تُواصل «إسرائيل» تسليط الضوء على حزب الله اللبناني، وفي الفترة الأخيرة ارتفعت وتيرة التقارير الإعلامية «الإسرائيلية» التي تتناول الترسانة العسكرية للحزب ومخاطرها على الدولة العبرية.

وتحاول «إسرائيل» تخفيف وطأة التهديدات المقبلة من السيد حسن نصر الله، الأمين العام للحزب، عن طريق توجيه رسائل التهديد والوعيد، ربما في إطار الحرب النفسية التي تخوضها «إسرائيل» ضد حزب الله، وربما من أجل طمأنة المواطنين الذين لم يخفوا رعبهم وذهولهم وقلقهم وتوجسّهم من حزب الله، خصوصاً أنه بحسب بحث علمي أُجري في كلية «تل حاي»، شمال الدولة العبرية أكد على أن 80 في المئة من «الإسرائيليين» يثقون بكلام نصر الله، فيما 20 في المئة أكدوا على أنه يُصدّقون تصريحات رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وقادة الجيش «الإسرائيلي».

وفي هذا السياق، أشارت القناة السابعة العبرية، في تقرير لها عن تسلّح حزب الله، إلى أنّ الحزب استغلّ الحرب الدائرة في سورية منذ خمس سنوات، واستفاد نتيجة قتاله هناك من فيضان السلاح الروسي والإيراني المُرسل لدعم نظام الجيش السوري.

ولفتت القناة «الإسرائيلية» إلى أن التقارير الصادرة أخيراً عن تسلّح حزب الله، تكشف النقاب عن أنه تزود بمنظومات دفاع جوي متطورة ومُتقدمة، بما يشمل أجهزة رادار حديثة ذات فاعلية عالية، بحسب ما أكدته المصادر العسكرية والأمنية في «تل أبيب» للقناة «الإسرائيلية».

على صلة بما سلف، دعا مندوب «إسرائيل» لدى الأمم المتحدة داني دانون، مجلس الأمن الدولي إلى العمل على إصدار قرار يشجب تهديدات الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، باستهداف المنشآت النووية «الإسرائيلية» وتوابعها، مُشدّداً على أن نصر الله أعلن على نحو واضح أنه ينوي احتلال الجليل وإلحاق الأضرار بالسيادة «الإسرائيلية»، بحسب تعبيره.

وأشار دانون في رسالة شديدة اللهجة، كما وصفها الإعلام العبري أمس، إلى أن نصر الله يُعلن أن في حوزته وسائل قتالية متطوّرة ينوي من خلالها الإضرار بالمواطنين «الإسرائيليين»، وتابع قائلاً في رسالته: آن الأوان كي يردّ مجلس الأمن الدولي بشدّة على التهديدات المتواصلة من جانب حزب الله، وأن يعمل ضدّ تزودّه بالسلاح، وعلى نزع سلاحه.

لا لزوم لمؤتمر نتنياهو الصحافي عقب أحداث بلجيكا

كتبت سيما كدمون في صحيفة «يديعوت أحرونوت»:

عندما رأيت دمعة وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي، فيدريكا موغيريني، في المؤتمر الصحافي بعد العمليات في بروكسل، فكّرت بزعمائنا وبدموعهم التي جفت منذ زمن التي بدلاً منها جاءت الخطابات الانفعالية والرجولية والعنصرية. فكرت ماذا كان سيحدث لو أنه بدلاً من الركض إلى الاستوديو بعد كل عملية ولعق العرب واليسار وكلّ العالم ـ كانوا يذرفون دمعة.

تخيلوا ياريف لفين وهو يمسح دمعته. وزئيف ألكين يدير رأسه حتى لا يشاهدوا عينيه. وميري ريغف تخرج المنديل و«تمخّط» سرّاً. أين يمكن أن يحدث هذا هنا، لفتات إنسانية ومشاعر كهذه. من كان سيسمح لها بأن تمر من دون أن اعتبارها ضعفاً وإشارة إلى انتصار الإرهاب.

قد يكون هذا طلباً مبالغاً فيه أن نتوقع من قادتنا التعبير عن المشاعر التي ليست غضباً أو انتقاماً أو قوة. ولكن مسموح ويجب أن نتوقع منهم أنه عند حدوث عملية إرهابية في مكان آخر في العالم ألا يظهروا كمن يشمت، ويحاولون المقارنة بينه وبين إرهاب الفلسطينيين. وكأن الطعن في شوارع «إسرائيل» من قبل شباب فلسطينيين يائسين لا مستقبل لهم، يشبه العمليات الإرهابية للإسلام الجهادي المتطرّف الذي تختلف أهدافه ودوافعه تماماً عن تلك التي للفلسطينيين.

هذا ما فعله نتنياهو أمس عندما عقد مؤتمراً صحافياً كي يقول. لحظة، ما الذي أراد أن يقوله بالفعل، عاد واقترح تجربة «إسرائيل» وقدرتها. وقال كيف أن الدول من جميع أنحاء العالم تأتي وتتعلّم من «إسرائيل» كيفية مكافحة الإرهاب.

بجملة واحدة، وكأنه لا يوجد فرق، أدخل نتنياهو تحت العنوان نفسه العمليات الكبيرة في باريس وبروكسل وأنقرة واسطنبول وساحل العاج وكاليفورنيا و«تل أبيب» والقدس. في كل تلك الاماكن قال نتنياهو إن الإرهاب لا ينبع من الاجحاف، خيبة الأمل، بل هو ينبع من ايديولوجيا دموية. هذا الصراع، كما قال نتنياهو، هو صراع يجرّ العالم ويضربنا بشكل شديد.

وكأن قصة الفتى من شرق القدس، الذي تعيش عائلته تحت سيادة «إسرائيل» منذ خمسة عقود، تشبه قصة الأخوين من بروكسل اللذين تأثرا بالاسلام الراديكالي.

بماذا تختلف شماتة نتنياهو الذي وجد صعوبة في إخفاء لهفته وإظهار «لقد قلت لكم»، عن شماتة أردوغان الذي يقارن بين عمليات «داعش» الإرهابية وعمليات المتمرّدين الأكراد.

المسألة لا تقتصر فقط على «لقد قلت لكم»، بل تشمل الطريقة التي يتعاملون بها عندنا مع الإرهاب العالمي. وكأننا نحن المجرّبون، نستطيع تعليمهم ما هو الإرهاب. عفواً ـ ما الذي نستطيع تعليمهم إياه بالضبط: كيف استطعنا القضاء على الإرهاب؟

لقد كان مؤتمراً صحافياً لا حاجة إليه، مصطنعاً، هدفه إظهار الشعور بأن «إسرائيل» جزء لا يتجزّأ من الإرهاب العالمي وأن الإرهاب الفلسطيني والإرهاب العالمي هما الشيء نفسه.

وفي وقت لا يعرف العالم بعد كيفية مواجهة ذلك ـ لحسن حظّنا، فقد تعلّموا ذلك لدينا.

مصرع ضابط عقب تحطّم طائرته

لقي طيّار «إسرائيلي» مصرعه على إثر تحطّم طائرته قرب قرية الكمانة في منطقة مدينة «كرمئيل» في الجليل، بعد ظهر أمس الجمعة. وهرعت إلى مكان تحطم الطائرة قوات إنقاذ وإطفاء من أجل العمل على تخليص ركاب الطائرة العالقين.

وكان متحدّث باسم سلطة المطارات «الإسرائيلية» قد أعلن عن فقدان الاتصال مع طائرة صغيرة أقلعت من مطار حيفا بعد ظهر أمس. ووفقاً للمتحدّث، فإن الاتصال مع الطائرة فُقد بعد ربع ساعة من إقلاعها من مطار حيفا، وبينما كانت فوق منطقة وادي سلامة في الجليل.

وقالت الناطق باسم «الشرطة الإسرائيلية» لوبا السمري إنّ ضابطاً في الجيش يدعى «منير عامر» والذي شغل منصب رئيس مكتب الإدارة المدنية في الضفة لقي مصرعه في تحطّم الطائرة.

The Washington Post

«واشنطن بوست»: كيف يستغلّ الجمهوريون هجمات بروكسل ضدّ المسلمين؟

أثار المرشح الجمهوري المحتمل تيد كروز شجباً؛ عندما دعا إلى مراقبة الأحياء المسلمة في أميركا، وذلك في ظل تسابق المرشحين الديمقراطيين والجمهوريين على شجب هجمات مدينة بروكسل، التي أعلن تنظيم «داعش» في العراق وسورية مسؤوليته عنها، حيث شجب الديمقراطيون دعوة كروز إلى تأمين الأحياء المسلمة ومراقبتها.

وتقول صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية: إن الجدل يشير إلى الخلاف العميق بين الجمهوريين والديمقراطيين في الموضوع الذي سيثير انتباهاً جديداً في ضوء الهجمات، وهو معاملة المسلمين الأميركيين، ومظاهر القلق من الإرهاب.

ويشير التقرير إلى أن المرشحة المحتملة هيلاري كلينتون ردّت في تغريدة لها انتقدت خلالها اقتراح كروز، أما السيناتور عن ولاية فيرمونت، وهو منافس كلينتون، بيرني ساندرز، فقد قال: إن استهداف دين بعينه سيكون (غير دستوري).

وتلاحظ الصحيفة أن كروز لم يجابه، إلا بنقد صامت من حزبه الجمهوري، مشيرةً إلى أن المرشح الأوفر حظاً دونالد ترامب دعم فكرة كروز؛ إذ إن ترامب قد دعا إلى منع المسلمين من دخول أميركا.

ويلفت التقرير إلى أن كلاً من كروز وترامب والسيناتور جون كاسيتش هاجموا الرئيس باراك أوباما واستراتيجيته في الأمن القومي، ووصفوها بالضعيفة، ودعاه كاسيتش إلى قطع زيارته التاريخية، والعودة من كوبا.

وتذكر الصحيفة أن كروز قدم خطته بشكل مكتوب، وصادقت على اتخاذ خطوات مشددة ضد هجمات إرهابية محتملة، لكنه لم يقدم سوى تفاصيل قليلة عن كيفية تطبيقها، حيث قال: نريد وقفاً مباشراً لتدفق اللاجئين من دول فيها حضور واضح لتنظيمَي «القاعدة» و«داعش»، وأضاف: نحن بحاجة إلى تعزيز قوات حفظ النظام والقانون؛ كي تراقب الأحياء المسلمة قبل أن يصل إليها التشدد.

ويورد التقرير، أنه عندما سأل الصحافيون كروز لاحقاً في نيويورك، قال إنه سيعيد إحياء برنامج استهداف المسلمين والتحقيق معهم، الذي بدأته شرطة نيويورك في أعقاب هجمات أيلول، وأضاف: سنقوم بمواصلة وتفعيل ما شاهدتموه هنا في نيويورك، وسنعيد العمل بالبرنامج. وعندما سألت شبكة أنباء «سي أن أن» المرشح دونالد ترامب عن خطة كروز، وعما إذا كان سيدعمها، أجاب: نعم وأعتقد أنها فكرة جيدة.

وتنقل الصحيفة عن ترامب قوله إنه لو قامت السلطات بتعذيب المشتبه بتورطه في هجمات باريس صلاح عبد السلام، الذي اعتقلته الشرطة يوم الجمعة لكان أخبرها عن الهجمات، واستطاعت إحباطها، ويضيف: أراهن أنه كان يعرف عن الهجمات التي حدثت اليوم، أي يوم الثلاثاء.

وينوه التقرير إلى أن كاسيتش تحدث بلغة مختلفة، حيث يقول: نحن لسنا في حرب مع الإسلام، بل نحن في حرب مع الإسلام الراديكالي. وردّت كلينتون بسرعة على كروز قائلة: مسلمو أميركا! هذه بلدكم أيضاً، واقتراحات كهذه خطيرة وكريهة، وقال ساندرز: أعترض بشدّة، وسيكون استهداف دين بعينه غير دستوري وخطأ، نحن نقاتل منظمة إرهابية وبربرية تقتل الأبرياء، ولا نحارب ديناً.

وتنقل الصحيفة عن لانهي تشين، الذي يعمل في معهد أبحاث راند، وعمل مستشاراً للمرشح الجمهوري عام 2012، ميت رومني، قوله إنه يتفهم لماذا يحذر كروز من الإرهاب المحلي، إلا أنه انتقد طريقة كلامه واختيار كلماته، ويضيف تشين: لست متأكداً عن أيّ نوع من السياسة يتحدث، إنه يلعب بعقولنا.

وبحسب التقرير، فإن شرطة نيويورك قد أنشأت وحدة سرية من المحققين تقوم بمراقبة المسلمين والتجسس عليهم، وعلى أعمالهم ومساجدهم وتسجل حواراتهم، مشيراً إلى أنه كشف عن الوحدة في تقرير مفصل لصحيفة «نيويورك تايمز»، ورغم أن البعض أثنى على هذه الوحدة، إلا أنها فشلت في إثبات حالة واحدة للإرهاب، وأغضبت المسلمين؛ لاستهدافهم بسبب دينهم قبل أن يتم وقف عملها.

وتفيد الصحيفة بأن كروز اتهم عمدة نيويورك بيل دي بلاسيو، ومدير الشرطة ويليام جي براتون، بأنهما قاما بإغلاق الوحدة بسبب التصحيح السياسي، أي الخوف من الاتهام بالتحيز، وتقول مديرة مكتب دي بلاسيو الإعلامي، مونيكا كلاين: إن هذا خطأ فاضح، ولهذا يصف الجميع كروز بالكذاب.

ويورد التقرير أن المرشحين الجمهوريين وصفوا سياسة أوباما ضد تنظيم «داعش» بالضعيفة، وانتقدوه في رحلته إلى كوبا، وظهوره في مباراة بيسبول بين الفريقين الأميركي والكوبي، وقال كاسيتش: لو كنت رئيساً لقطعت زيارتك وطرت إلى الوطن، ولقمت باتصالات مع قادة الدول.

وتقول الصحيفة: إن المرشحين الجمهوريين تنافسوا في ما بينهم، حيث حاول كل واحد منهم الظهور بمظهر القائد العام، وقال ترامب: لقد ثبت رأيي حول الإرهاب أكثر من أي شخص آخر.

وينقل التقرير عن المتحدث باسم مجلس العلاقات الأميركية الإسلامية، إبراهيم هوبر، قوله: إن دعوة كروز لمراقبة الأحياء الإسلامية يجب أن تكون خارج تفكير المرشح المحتمل، ويضيف هوبر: إنه أمر لا يصدق أن يكون هناك واحد من المرشحين الرئيسين يدعو الشرطة إلى مراقبة التجمعات الدينية؛ لأنها من دين معين.

وتختم «واشنطن بوست» تقريرها بالإشارة إلى قول هوبر: في الأوضاع الطبيعية فإن تصريحات كهذه كانت ستمنع شخصاً من الترشح لكي يكون صائد كلاب، فما بالك بمن يرشح نفسه ليكون رئيساً للولايات المتحدة الأميركية؟

TIMESONLINE

«تايمز»: أمير سعودي يُقاضى في أميركا بسبب حفلات للتعرّي والمخدّرات

نشرت صحيفة «تايمز» البريطانية مقالاً لبن هويل يقول فيه إن الراقصات العاريات كنّ يرقصن على طاولة المطبخ خلال حفلات تعاطي المخدّرات التي كان يقيمها الأمير السعودي في لوس آنجلوس، وذلك نقلاً عن أوراق ثبوتية قدّمت للمحكمة واطّلعت عليها صحيفة «تايمز».

وأضاف الكاتب أن دانيال فيتزجيرالد، مالك العقارات في هوليوود هيلز، يقاضي الأمير عبد العزيز بن سعد بن فهد بسبب الأضرار التي تسبّب بها إقامة مثل هذه الحفلات، بحسب كاتب المقال.

وأردف أن مالك العقار يطالب الأمير السعودي بدفع 300 ألف دولار كتعويض عن الأضرار التي ألحقت بالعقار. وأشار كاتب المقال إلى أن الأمير السعودي استأجر هذا العقار على مدار شهر كامل في آب الماضي، إلا أنه كان يقيم الحفلات فيه بصورة يومية.

وأردف أن الأمير وموظفيه لم يشتروا أيّ تأمين ولم يدفعوا ثمن الأضرار التي تسببوا بها للعقار المستأجر.

ونقل المقال عن مالك العقار فيتزجيرالد قوله: دعيت إلى إحدى حفلات الأمير التي احتفل فيها بتخرّجه من جامعة «ببيردين»، ومع أنني وافقت على حضور 150 ضيفاً الحفل، إلى أن عدد الحاضرين كان أكثر من 800 شخص.

THE INDEPENDENT

«إندبندنت»: دعاية تنظيم «داعش» أضحت مشوّشة بعد هجمات باريس

نشرت صحيفة «إندبندنت» البريطانية مقالاً لجون ليتشفيليد قال فيه إن عدداً من المعلّقين على هجمات بروكسل ركّزوا على إخفاق الاستخبارات البلجيكية والأمن الأوروبي في سدّ الثغرات الأمنية في البلاد، إلا أن مصادر من الخبراء في قضايا الإرهاب والأمن، يرون أن هجمات باريس وبروكسل يمكن النظر إليها على أنها إخفاق لتنظيم «داعش».

وأضاف كاتب المقال أن تنظيم «داعش» تخلّى عن استراتيجيته السابقة المتمثلة في استهداف اليهود ومجلة «شارلي إيبدو»، وهو اليوم يستهدف أناساً عاديين. وأوضح أنّ مصادر فرنسية تقول إنّ تنظيم «داعش» يقابل بردّ فعل عنيف من قبل المسلمين. ونقل عن أحد الخبراء الفرنسيين قوله إن وسائل التواصل بين عناصر تنظيم «داعش» تكشف عن أزمة في تجنيد عناصر جديدة للانضمام إليه.

FP Foreign Policy

«فورين بوليسي»: التوعية أهم من الرقابة لمنع الهجمات

لا تزال هجمات بروكسل الدامية يتردّد صداها في أرجاء أوروبا والعالم، وتثار تساؤلات في شأن كيفية مواجهة الإرهاب الذي بات ظاهرة منتشرة، وسط جدل حول أن التوعية تعدّ أهم من الرقابة في مواجهته.

في هذا الإطار، نشرت مجلة «فورين بوليسي» الأميركية مقالاً للكاتبة جوليا أيوفي، قالت فيه إن بلجيكا تعرّضت لهجمات دامية من جرّاء تخلّفها عن باقي الدول الأوروبية الأخرى في مجال التوعية إزاء التطرّف والإرهاب.

وأضافت أن هناك مبادرات وبرامج تشرف عليها منظمات تسعى إلى إيقاف التطرّف في وقت مبكر، وقالت إنه حتى لو كانت الأجهزة الأمنية مفعّلة على أكمل وجه، فإن هذه الإجراءات الأمنية وحدها لا تكفي.

وأشارت إلى أن الحل الأمثل لمواجهة ظاهرة الإرهاب يكون عبر التصدّي لمصادره ومعالجة المشاكل المسببة له، وأن بعض الدول بحاجة إلى الوقوف على الأسباب الجذرية التي تدفع الشباب للالتحاق بالمنظمات الإرهابية.

وأشارت إلى أنّ المبادرات الهادفة والبرامج التوعوية والإرشاد الأسري كلها عوامل تلعب دوراً كبيراً في رفع مستوى الوعي لدى الشباب، وبالتالي منعهم من أن يصبحوا فريسة للمنظمات الإرهابية.

وأضافت أن السلطات في هولندا وألمانيا وكندا وأميركا تنسق مع خبراء في مجال الوقاية من الإرهاب والتطرّف، وأنها تقوم بتنظيم دورات وبرامج تدريبية للعمل مع الأسَر والشرطة المحلية، وذلك من أجل ملاحظة أيّ علامات للتطرّف وردعها في وقت مبكر.

وأشارت إلى أن الرقابة والأجهزة الأمنية وجمع المعلومات الاستخبارية حلّ جزئي للمشكلة، ولكنه لا يوقف تدفق الشبان والشابات من دول الغرب وأنحاء العالم إلى سورية، وإلى أحضان المنظمات العنيفة المتطرّفة.

تقرير

التحالفات تنهار... بينما اليمن يمضي نحو السلام

رجّح تقرير نشره مركز «ستراتفور» للدراسات السياسية والاستراتيجية أن تشهد التحالفات الحالية في المشهد اليمني تغيّراً كبيراً في وقت تمضي الأمور قدماً نحو التوصل إلى تسوية للأزمة التي تحوّلت إلى حرب أهلية منذ قام الحوثيون الموالون للرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح، بالسيطرة على العاصمة صنعاء، وما تلا ذلك من تدخل عسكري لقوات التحالف بقيادة المملكة العربية السعودية دعماً للرئيس اليمني الحالي عبد ربه منصور هادي.

يشير التقرير إلى المثل العربي القديم: «أنا وأخويا على ابن عمي، وأنا وابن عمي على الغريب». ويعني ذلك أن التحالفات الفضفاضة يمكن أن تتشكل في مواجهة العدو المشترك، حتى في حالة وجود نزاع بين الأطراف الموحدة.

يتجلى ذلك أكثر في اليمن، حيث تشكّل عدد من التحالفات خلال السنة الماضية وسط حرب أهلية مطوّلة في البلاد، ولكن بينما تلوح في الأفق بوادر حلّ للقتال على نحو متزايد، فإن الشراكات سوف تنهار وستتغير الولاءات، ما سيمكّن المنافسات والتوترات القديمة لأن تطفو على السطح. وحتى لو تم التوصل إلى صفقة سياسية، فلن يكون من شأنها أن تجلب السلام إلى اليمن.

بحسب التقرير، تشير التطورات الأخيرة إلى أن الصراعات بين رئيسَي اليمن السابق والحالي، والمتمرّدين الشيعة الحوثيين، ربما تكون قد شارفت على الانتهاء. في 20 آذار، أعلنت الحكومة اليمنية وقف إطلاق النار بعد أن تسربت أخبار في شأن هدنة جزئية على طول الحدود، تم التوصل إليها بين قوات التحالف التي تقودها السعودية والمقاتلين الحوثيين.

وجاء وقف إطلاق النار أيضاً، في غضون أيام، بعد أن قالت السعودية إن عملياتها في اليمن ستتقلص تدريجياً في وقت قريب. وعرضت الكويت استضافة محادثات السلام عند استئنافها، التي يقول مسؤولون يمنيون إنها ستجرى خلال الأسبوع أو الأسبوعين القادمين.

وذكر التقرير أن التحول في ميدان المعركة خلق فرصة للمضي قدماً في المفاوضات. وقد تقدمت قوات التحالف التي تقودها السعودية بنجاح في صنعاء وأجزاء من تعز، ما أضعف الموقف السياسي والعسكري للمتمرّدين الحوثيين.

ردّاً على ذلك، تدافع قادة الحوثيين للاستفادة مما تبقى من قوتهم التفاوضية. بدأ الحوثيون في التعامل مباشرة مع السعوديين من دون حلفائهم المناوئين لهادي، بما في ذلك الحرس الجمهوري الموالي لصالح والمؤتمر الشعبي العام.

على رغم أن الحوثيين شكّلوا جبهة موحدة مع أنصار الرئيس صالح خلال محادثات الأمم المتحدة الأولية في 19 و20 آذار، سيسعى كلا الطرفين إلى حماية مصالحه الخاصة خلال المفاوضات حول مستقبل اليمن، وفقاً للتقرير.

وتابع التقرير بقوله إنه على رغم كونهم حلفاء، فإن الحوثيين يرغبون في نتيجة مختلفة كثيراً للحرب الأهلية عما يرغب فيه الموالون لصالح. تشكل تحالف الحوثيين وصالح رسمياً في أيار عام 2015. وعندما بدأت قوات التحالف التي تقودها السعودية في شن ضربات جوية ضد صنعاء، انضم الحوثيون والموالون لصالح إلى القوة العسكرية.

ومع ذلك، يريد صالح وأنصاره استعادة السيطرة على اليمن كله ـ وهو الهدف الذي يتناقض جزئياً مع هدف الحوثيين بتأمين قدر أكبر من الحكم الذاتي لمعقلهم الشمالي التقليدي المتمثل في صعدة.

يأتي تخطيط الحوثيين وأنصار صالح لتسيير مسيرات منفصلة في صنعاء في وقت لاحق هذا الأسبوع احتجاجاً على تدخل التحالف السعودي في اليمن، كدليل على الانقسامات العميقة التي لا تزال قائمة بينهما.

في 21 آذار، اتفق المسؤولون الحوثيون مبدئياً على الانضمام إلى قرار وقف إطلاق النار في مجلس الأمن الدولي، والذي يدعو المقاتلين إلى وضع أسلحتهم والانسحاب من المناطق المحتلة مثل صنعاء.

مقابل الحوثيين في النزاع هم مؤيدو هادي، الرئيس اليمني الحالي، وحليفهم، الحركة الجنوبية الانفصالية المقاومة سابقاً. كانت المقاومة الجنوبية عنصراً عسكرياً حاسماً لتحالف هادي، ولعبت دوراً حاسماً في السيطرة على عدن وتعز بدلاً من الحوثيين وقوات صالح خلال الأشهر القليلة الماضية.

مع ذلك، ذكر التقرير أن قرار الحركة، لتتماشى مع المقاتلين الموالين لهادي، كان مدفوعاً إلى حدّ كبير بالعداء للحوثيين ـ وليس بالولاء لهادي. إذا لم يعد الحوثيون جزءاً من الحرب، فإنه من غير الواضح ما إذا كانت حركة المقاومة الجنوبية ستكون أيضاً جزءاً من الحرب أيضاً.

يقول التقرير إنه، وعلى رغم أن اتفاق سلام بين السعوديين والحوثيين، يمكن أن يساهم في تهدئة المعركة، فإنه لن يضع حداً للاقتتال والعنف الذي يعاني منه اليمن منذ سنوات.

بدلاً من ذلك، فإنه ببساطة سيحوّل تركيز القادة تجاه التهديدات الأمنية الأخرى، والقضايا الخلافية. على سبيل المثال، لم تتم الإجابة على سؤال: أين سيذهب صالح عندما يتم التوصل إلى تسوية للأزمة، خصوصاً أن السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي، ونسبة كبيرة من المواطنين اليمنيين سيتحركون لمنع عودته إلى البلاد.

علاوة على ذلك، فإن العداء للمقاومة الجنوبية تجاه الشمال سيستمر، والحركة يمكن أن تجدّد مطالبها الانفصالية. جنوب اليمن، المجتمع الشيوعي الوحيد في العالم العربي، شكل اتحاداً متوتراً مع اليمن الشمالي في عام 1990، ولم يختف العداء تجاه الشمال في العقود التي تلت. وزادت القدرات العسكرية للمقاومة جنوباً بصورة كبيرة خلال السنة الماضية؛ نتيجة للدعم الذي قدّمته القوات الموالية لهادي للحركة في مقابل دعمها.

وفي الوقت نفسه، فإن المتطرّفين الإسلاميين، خصوصاً أولئك الذين ينتمون إلى تنظيم «القاعدة في شبه الجزيرة العربية» وتنظيم «داعش»، استغلوا فراغ السلطة الذي خلّفته الحرب الأهلية في اليمن في زيادة نشاطهم في البلاد.

إن أي وقف لإطلاق النار ـ بحسب التقرير ـ بين المؤيد الهادي وقوات صالح، سيكون له تأثير قليل على العنف الذي ترتكبه هذه المجموعات، حتى في المناطق التي تحرّرت من سيطرتهم.

ورغم أن «المجتمع الدولي» بقيادة السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي» سيحاول مكافحة الجماعات المتطرفة، فإنه سوف يحتاج إلى حشد قوات على الأرض في اليمن للقيام بذلك.

وأخيراً، ذكر التقرير أن الضغط الدولي يتزايد على السعودية من أجل انهاء حربها في اليمن ودعم تشكيل حكومة جديدة. وقد ضغط مجلس الأمن الدولي على الرياض لتقديم المزيد من المساعدات الإنسانية إلى اليمن بسبب مشاركتها في القتال، وصوت الاتحاد الأوروبي على حظر بيع الأسلحة للمملكة.

لذلك، فإن الرياض ستدفع في اتجاه التوصل إلى اتفاق سلام قريباً. ولكن سيمثل نهاية نشاط التحالف الذي تقوده السعودية – في البلاد سيمثل فقط بداية لمرحلة جديدة من المعاناة بالنسبة إلى اليمن. ستضطر صنعاء إلى الاعتماد على مساعدة خارجية للتعامل مع زيادة ندرة المياه والتهديدات الإرهابية. ومع استمرار الحديث عن وقف إطلاق النار ومفاوضات السلام، فإنه من الواضح أن الأزمة لم تنته بعد.